بسم الله الرحمن الرحيم. والصلاة والسلام على سيدنا أبي القاسم محمد وعلى ال بيته الطيبين الطاهرين. ذكرنا لغاية الان مشهدين من مشاهد خلق ادم وعلم ادم والحجج التي القاها الله عز وجل على الملائكة، وكيف عاند ابليس وخرج عن طاعة الله عز وجل وأبى أن يسجد لادم سلام الله عليه متعللا بأنه من نار، وأن ادم عليه السلام من طين. بعد هذا أصبح ادم موجودا وستبدأ وظائفه وستبدأ المهام تنقى عليه. المهمة الاولى التي ألقيت على ادم هو ان يسكن في الجنة. الجنة التي ستكون سببا لهبوطه الى الارض في نهاية المطاف. الله عز وجل يريد من ادم ان يهبط الى الارض وهذا هو المقصد الاساسي من خلق ادم. من وجود الحياة الدنيا على هذه الارض وتكاثر البشرية. لكن هذا لا يتم تلقائيا. لابد ان يكون للانسان دور فيه لحتى تكون هذه الوظيفة منتزجة بين ما يطلبه الله عز وجل وبين ما يفعله الانسان. الجنة جنة الامتحان أو جنة الاختبار أو جنة العبور إلى الأرض. هذه الجنة التي طلب من ادم أن يسكن فيها. طبعا هناك نقاش عند العلماء أن هذه الجنة هل هي جنة الخلود؟ أو هي جنة في الدنيا أو أنها جنة أخرى؟ المتيقن من كلام كثير من العلماء أنه يستحيل أن تكون هذه الجنة هي جنة الخلود التي يلجأ إليها الإنسان ويستحقها بعد الطاعة وبعد الحساب بعد يوم القيامة. فبالتالي جنة الخلود لا يخرج منها الإنسان يبقى فيها خالدا، وهي جنة الجزاء الأوفى والثواب الأعظم للإنسان بعد أعماله. والأرجح والله العالم أنها جنة في الدنيا أو جنة يعبر منها الإنسان إلى عالم الدنيا. عالم التكليف. عالم الابتلاء. قال تعالى في سورة البقرة. وقلنا يا أدم بعد الخلق وبعد كل شيء. أسكن أنت وزوجك الجنة. الآن هناك عنصر جديد دخل مع ادم هو الزوجة. الله عز وجل بين لنا كيف خلق ادم من الصلصال والطواب ونفخ فيه من روحه. أما الزوجة هذا أمر أخر. اسكن أنت وزوجك الجنة. وهذا يعني أن السكن سواء كان في جنة الدنيا أو في الهبوط إلى الدنيا لابد أن يكون هناك ذكر وأنثى. لابد أن تكون الزوجة مترافقة مع رجل. أسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها غدا حناءا ومريا وما تشاؤون حيث شئتما. ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين. أتيحت لكما كل هذه الجنة. فيها ثمار. فيها حياة. فيها أنهار. فيها. فيها ما شاء الله لذة وطاب. لكن هذه الشجرة الفلانية لا تقتربا منها. طبعا البعض قال هي شجرة التين. بعض قال شجرة العنب. البعض قال هي الحنطة. البعض قال التفاح. لا أدري من أين جاء هذا الكلام. التفاح مشتهر أكثر بين الناس. لكن لم أجد في الروايات أن هناك شجرة اسمها شجرة التفاح في جنة الدنيا التي أكل منها ادم. على أي حال. أيا كانت هذه الشجرة. الهدف هو الالتزام بما طلب الله عز وجل. لأن عدم الالتزام سيكون سببا في الهبوط إلى الدنيا. الله عز وجل بعد أن بين كل هذه الأمور للملائكة وأدخل ادم مع زوجته إلى الميعاد مع حواء إلى الجنة. جنة الدنيا. هنا أيضا لا بد أن نقف قبل أن نكمل. من أين خلقت حواء؟ وكيف خلقت حواء؟ هناك أيضا كلام فيه كثير من الحشو والابداعات غير الصحيحة، خاصة أولئك الذين يقولون أنها ضلع من ضلوع ادم، أو أنها وجدت من ضلوع إدم أو غير ذلك. هذا كلام منفي عندنا. في رواية عن الأئمة عليهم السلام بعض الأئمة عليهم السلام. عن أحد أصحاب الإمام الباقري عليه السلام قال سألت أبى جعفر عليه السلام من أي شيء خلق الله حواء؟ فقال أي شيء يقولون. قلت يقولون إن الله خلقها من ضلع من أضلع آدم. فقال عليه السلام كذبوا أكان الله يعجزه أن يخلقها من غير من غير ضلعه. فقلت جلت في ذاك ابن رسول الله من أي شيء خلقها؟ فقال أخبرني أبي عن آبائه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم إن الله تعالى تبارك وتعالى قبض قبضة من طين خلطها بيمينه وكلتا يديه، فخلق منها أدم وبقي أو فضلت فضلا من الطين فخلق منها حواء. يعني خلقت حواء من نفس الطين الذي خلق منه أدم. هذا هو تمام الكلام في ذلك. كما أن الله عز وجل خلق ادم. موضوع المشهد مع الملائكة والمشهد مع الجن. هذا له غرض خاص.كان لآدم ولم يكن هناك ضرورة لأن يأتي آدم وتأتي حواء من خلق طيني، ثم يحصل المشهد مع الملائكة والجن. يكفي أن يكون آدم موجودا. وبعد إذن خلقت حواء من نفس ذلك الطين. ولعل هذا هو المراد من قوله تعالى. يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء. إذا النفس الواحدة هي المنشأ الواحد، هي المعدن الواحد، وهي التراب والماء يعني الطين المصلسل. في رواية عن الإمام الصادق سلام الله عليه أن الله عز وجل بعد أن أوجد حواء وخلقها وقال لآدم اسكن أنت وزوجك الجنة. طبعا بعد أن خلق حواء أقبلت حواء تتحرك. آدم تعجب قال يا رب ما هذا المخلوق الجميل الحسن؟ لا شك أنها جلبت نظره واستأنس لمشهدها لوجهها لجمالها لرؤيتها. فقال له الله عز وجل هذا خلق من خلقي. فيا آدم هذا المخلوق لك. هل تريد أن تتزوجها؟ أن تأخذها. أن تكون معها. أن تؤانسك. قال نعم. فقال اخطبها مني. فخطب آدم حواء من الله عز وجل. ثم دب الله تعالى الشهوة في آدم وكان الزواج. ودخلت هي مع آدم إلى جنة الدنيا للعبور إلى عالم الهبوط وعالم الابتلاء. بعدئذ حينما حصل هذا السكن في الجنة. في شيء ملفت كل الجنة متاحة مباحة إلا هذه الشجرة. ونعرف نحن بطباع الإنسان وكما أشرت وسنشير دائما حينما نتحدث عن أدم وقصة أدم أن هناك رموز ودلالات وإشارات مهمة. هذه الشجرة ما قصتها؟ يعني تجلب النظر لماذا تم النهي عن هذه الشجرة فقط؟ جاء إبليس ليوسوس لآدم ولحواء أنه كلوا من هذه الشجرة ولا تهتموا. قالوا له كيف ما الله قال لنا أن لا تاكلوا منها؟ قال هو قال لكم لا تاكلوا منها حتى لا تكونوا من الخالدين أو تكونوا ملكين كالملائكة. يعني هذا هو الهدف وغير هيك ما في شي. يعني حسن لهم الأمر فأكل من هذه الشجرة. وبعدئذ سجل على آدم وحواء أنهما ارتكبا المعصية. وهنا يجب أن نقف أيضا عند كلمة المعصية. لأن القرأن الكريم تحدث عن وعصى أدم ربه. ما المقصود من المعصية في الأكل من هذه الشجرة التي نهي عنها هوى وحواء؟ أولا المعصية هنا بمعنى المخالفة وليست كل مخالفة ذنبا. آدم بالنسبة إلينا هو نبي معصوم والمعصوم لا يرتكب الذنوب، هذا أمر متسالم عليه. ثانيا الله عز وجل حينما قال له لا تأكل من هذه الشجرة. ليس هذا الطلب طلب تكليفي طلب مولوي كما يقول العلماء باصطلاحاتهم. يعني إذا خالفته فقد فقد أذنبت عصيت بالمعنى اللغوي صحيح خلفت، لكن هذه المخالفة ليست مخالفة لنهي تكليفيا، والبعض قال ليس نهيا تكليفيا إلزاميا. يعني إن كان نهيا تكليفيا فهو خلاف الأولى وارتكب آدم ما هو لم يكن ما لم يكن ينبغي أن يفعله وليس ما لم لا يجوز له أن يفعله بالمعنى الشرعي والتكليفي. وأمر آخر من قال أنه في هذه الجنة جنة الدنيا هناك تكاليف أصلا عالم التكاليف مرتبط بعامل ابتلاء وهو ملتصق بفكرة الابتلاء. الله عز وجل حينما يكلف الإنسان ويخلقه في هذه الدنيا مع التكاليف ليبلغكم أن يكون أحسن عملا في هذه الجنة ليس هناك لا تكليف ولا ابتلاء ولا أي شيء من هذه الأمور التي يستحق عليها الإنسان الأجر والثواب، أو يستحق عليها العذاب والعقاب كما حال الصلاة والصوم والتكاليف الأخرى. إذا من جهات عديدة يمكن أن يجاب على هذا الموضوع، وبالتالي نحن لا نقبل على الإطلاق أن تكون كلمة عصى أدم وربه التي وردت في القرأن المقصود منها الذنب المقصود منها إما مخالفة الأولى أو أنه فعل شيئا الأفضل أن لا يفعله. وهذا معنى الأمر الإرشادي. على سبيل المثال إذا قلت أنت لأحدهم لا تقف تحت المطر فتصاب بالزكام. أنت لا تقول له حرام أن تقف تحت المطر، وإذا وقف تحت المطر يعني هو أذنب وارتكب معصية يستحق عليها العقوبة لأنه وقف تحت المطر. الناتج الطبيعي للوقوف تحت المطر هو حصول الزكام. هكذا حصل مع أدم بالتشبيه والتقييد الذي حصل أن آدم أكل من هذه الشجرة هو وحواء وكانت النتيجة الهبوط إلى عالم الدنيا. إذن المعبر الطبيعي والمسار والمآل الذي رسم لادم هو أنه لا بد أن ينزل إلى عالم الدنيا، إلى العالم التكليفي والابتلاء. والممر يجب أن يكون من جنة الدنيا من خلال الأكل لهذه الشجرة. قال تعالى فوسوى في سورة الأعراف فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما روي عنهما من سوآتهما.(باقي السورة) وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين. وقاسمهما قسم إني لكما من الناصحين. شوفوا التشديد. أنا عم بنصحكم. فدلاهما بغرور. فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وتفقا يأصفعان عليهما من ورق الجنة ونداهما ربهما ألم ننهاكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين. كمان أيضا حذرهما الله عز وجل من الشيطان. مع هذا كله وقعا في هذا الزلل. قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. شو كانت النتيجة؟ قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين. هنا تبدأ قصة بني ادم في الحياة، في هذه الحياة الدنيا وفي هذه الأرض. إذن كل ما ذكرناه لغاية الأن هو مقدمة في الخلق، في العلم، في إظهار العلم للملائكة، في إظهار خصوصيات ادم، في معصية، في استكبار ابليس، في دخول الجنة، في الزواج من حواء، في ألم أكل من هذه الشجرة. كل هذه الأمور هي مقدمات ذكرت في القرأن الكريم ببيان جميل ولطيف من أجل أن تحصل النتيجة، والنتيجة اهبطوا بعضكم لبعض عدو هبط أدم وحواء الى هذه الدنيا والى عالم الابتلاء والامتحان، وهنا الامتحان ليس كالامتحان في جنة الدنيا، الامتحان هنا فيه ابتلاء حقيقي وفي تسجيل المعصية هنا أو المخالفة هنا للأوامر التكليفية الإلهية سوف يستحق الإنسان عليها العذاب. بعد هذا وبعد ذكر المعصية، من المهم أن نلفت إلى أمر أخر قبل أن ننهي قصة أدم في القرأن الكريم هو التكاثر. باختصار شديد. كيف تكاثر البشر على هذه الأرض من أدم؟ الله عز وجل خلق أدم وخلق حواء ونزلوا على الأرض وعاشوا بالأرض. طبعا صاروا يزرعوا ويفلحوا ويأكلوا ويعيشوا وإلى ما هنالك من مستلزمات العيش والحياة. كيف تم التكاثر الذي يتحدث عنه البعض؟ أن أدم وحواء أنجبا أولادا ذكورا وبنات. وكانت كل بطن لحواء تنجب ذكرا وأنثى. البطن الأول البطن الثاني ذكرا وأنثى يعني كان تجيب توم، ثم الذكر من البطن الأولى تزوج من الأنثى من البطن الثانية وهكذا. هذا كله كلام ليس له أي قيمة وليس مقبولا على الإطلاق. لأن هذا يعني أن الزواج حصل بين الأخ والأخت، وهذا مرفوض ويستحيل على أولاد الأنبياء أن يفعلوه، أو على الأنبياء أن يقبلوا به. وادم سلام الله عليه نبي من أنبياء الله عز وجل. الروايات الصحيحة عندنا تقول أن الله عز وجل بعد أن خلق أدم وحواء وأنجبوا الأولاد أنجبوا أولا أولادا ذكورا الذكر الأول وكما في روايات هو هبة الله شيث أحد أولاد أدم. أراد أدم أن يزوجه فأنزل الله تعالى له حورية من الجنة تزوجها فأنجبت البنين. ثم الذكر الثاني وهبه الله تعالى أيضا زوجة خلقه الله تعالى وأوجدها وأعطاها للأولاد الثاني فأنجبت البنات، فأصبح البنين من هبة الله يتزوجون من البنات من ابن ادم الأخر يعني أبناء عمومة وهذا ليس فيه شيع على الاطلاق. وهكذا تكاثرت البشرية والحمد لله رب العالمين.